

الهاشميات والعلويات

[96] يعاقب ركض في الربود سواج * يماثلها لولا الوكون اليعاقب (1) فأشربه كأس المنية أحوس * من الدم طعيم وللدّم شريب (2) إذا رame المقدار أو رام عكسه * فللقرب تبعد وللبعد تقرب (3) فلم أر دهرًا يقتل الدهر قبلها ولا حتف عصب وهو بالحتف معضوب (4) (هامش) 1 الركض هنا العدو وليس باصل لان الركض ضرب الفرس بالرجل لتعدو والربود جمع ريد وهو الراقي من الجبل. والسوايح جمع ساحة وهو الفرس الجيد العدو وسبح الفرس عدا. والوكون جمع وكن وهو عش الطائر في الجبل أو في الجدار واليعاقب جمع يعقوب وهو ذكر الحجل جعل الخيل لقوتها تعدو على الجبال فكأنها تطير وجعلها اصلا في الطيران وجعل اليعاقب فرعا عليها في المماثلة لولا انهم ذوات اعشاش واما قوله يعاقب، فجاء في اللسان: اليعاقب من الخيل سميت بذلك تشبيها بيعاقب الحجل أو العقبان، والمعنى بهذا ظاهر. 2 اشربه اي سقاه والهاء لمرحب. والاحوس الذي لا يهوله شئ والمراد به امير المؤمنين وطعيم وشريب من ابنية المبالغة واستعار لفظهما لعلي لكثرة جهاده وسفكه الدماء في سبيل الله حتى كأن الدم طعامه وماءه اللذين بهما قوام الحياة. 3 الهاء في رame يعود إلى الاحوس وفي عكسه إلى المقدار اي إذا طلبه بسوء أو طلب هو عكس المقدار فللقرب مطلب المقدار تبعد وللبعد عكس المقدار تقرب منه والمعنى يحكم على المقدار ولا يحكم المقدار عليه، والمقدار هو ما يقضيه الله تعالى ويقدره على العبد ولا اشكال في ذلك لانه انما يدفع قضاء الله بالاستعانة به والتوكل عليه وبافعال الخير التي هي سبب لدفع محذور القضاء كما جاء في دعاء مولانا العسكري (يامن يرد بالطف والصدقة والدعاء عن عنان السماء ما حتم وابرّم من سوء القضاء.) 4 الضمير في قلبها يعود إلى الوقعة. والعصب السيف القاطع والمعضوب المكسور =